الدرس 14

مذاهب القراء في ياءات الإضافة (4)

أهداف الدرس

1. أن أتعرف مذاهب القراء في الياء قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف.
2. أن أدرك مذاهب القراء في ياءات الإضافة الواقعة قبل همز الوصل المنفرد.
3. أن أتبين حكم الياء الساكنة في حال وصلها بالساكن.

تمهيد

القسم الرابع والخامس من أقسام ياء الإضافة، هو ما تقع فيه قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف، والمنفرد عن هذه اللام.

فما هي المواضع المختلف فيها في القسمين؟ وما هي مذاهب القراء السبعة في ذلك؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

407 - وَفِـي الـلَّامِ لِلتَّعْرِيـفِ أَرْبَعُ عَشْـرَةٍ *** فَإِسْكَانُـهَا فَـاشٍ وَعَـهْـدِيَ فِـي عُـلَا

408 - وَقُـلْ لِعِبَادِي كَـانَ شَرْعاً وَفِـي النِّدَا *** حِمًى شَـاعَ آيَـاتِـي كَمَا فَـاحَ مَـنْـزِلَا

409 - فَخَمْـسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْـدِي أَرَادَنِي *** وَرَبِّـي الَّـذِي آتَـانِـي، آيَـاتِـيَ الْـحُـلَا

410 - وَأَهْـلَـكَـنِـي مِنْهَا وَفِـي صَـادَ مَسَّنِي *** مَـعَ الأَنْبِيَا رَبِّـي فِـي الأَعْـرَافِ كَمَّلَا

411 - وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْـوَصْـلِ فَـرْداً وَفَتْحُهُمْ *** أَخِـي مَـعَ إِنِّـي حَـقُّـهُ لَـيْـتَـنِـي حَـلَا

412 - وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا *** حَمِيدُ هُدىً بَعْدِي سَـمَا صَـفْوُهُ وِلَا

الفهم

الشرح:

الْحُلَا: جمع حلية.

وِلاَ: بكسر الواو: المتابعة.

استخلاص مضامين المتن:

- أحدد القسمين: الرابع والخامس من أقسام ياءات الإضافة.

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على ما يأتي:

أولا: مذاهب القراء في الياء قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف

القسم الرابع من أقسام ياءات الإضافة ما وقع قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف، وسنتحدث عن عددها وقاعدتها ثم نقوم بتعدادها من خلال المتن.

1- عدد هذه الياءات ومذاهب القراء فيها

قال الناظم رحمه الله:

وَفِـي الـلَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَـعُ عَشْرَةٍ * فَإِسْكَانُـهَا فَـاشٍ وَعَـهْـدِيَ فِـي عُـلَا**

وَقُـلْ لِعِبَادِي كَـانَ شَرْعاً وَفِـي النِّدَا * حِمًى شَـاعَ آيَـاتِـي كَمَـا فَـاحَ مَـنْـزِلَا**

أخبر الناظم رحمه الله أن عدد المواضع التي تقع فيها الياء قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف أربعة عشر موضعا، ثم ذكر القاعدة العامة في حكم هذه المواضع الأربعة عشر وهي أن المشار إليه بالفاء في قوله: «**فاشٍ**»، وهو حمزة، أسكن جميعها، ويفهم منه أن غيره يفتحها.

ثم أشار إلى بعض من وافق حمزة من القراء في القاعدة، ومن ذلك:

- أن حفصا وافقه على إسكان الياء في قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾ [البقرة:123]، وهو من جملة الأربع عشرة، وإليهما أشار بالفاء والعين في قوله: «**فِي عُلَا**».
- وأن ابن عامر والكسائي وافقا حمزة على إسكان ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [إبراهيم:33]، وإليهما أشار بالكاف والشين في قوله: «**كَانَ شَرْعاً**».

• وأن أبا عمرو والكسائي وافقا حمزة على إسكان **(عبادي)**، إذا كان قبله حرف النداء، وهو معنى قوله: «**وَفِي النِّدَا**» وذلك حرفان، أحدهما: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ﴾ [العنكبوت: 56]، والثاني: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [الزمر:50]. وإليهم أشار الناظم بالحاء والشين بقوله: «**حمًى**» «**شاعَ**».

• وأن ابن عامر وافق حمزة على إسكان ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف:146]، وإليهما أشار بالكاف والفاء في قوله: «**كَمَا فَاحَ**». وقوله: «**مَنْزِلَا**» كمل به البيت.

2- تعداد المواضع الأربعة عشر

بعد ما ذكر قاعدة حمزة في هذه الياء ومن وافقه في بعضها عدَّد مواضعها الأربع عشرة فقال:

فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي * وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلَا**

وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي * مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الأَعْرَافِ كَمَّلَا**

تضمن البيتان عرضا مفصلا للمواضع الأربعة عشر وهي:

﴿عِبَادِيَ﴾: في خمسة مواضع: منها الثلاثة التي ذكرها في قوله: «وقل لعبادي... إلخ»، وهي:

• ﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾ [إبراهيم:33] و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [العنكبوت:56] و﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [الزمر:50]، ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:104]، و﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:13].

• ﴿عَهۡدِيَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:123].

• ﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ﴾ [الزمر:36].

• ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:257].

• ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم:29].

• ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف:146].

• ﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾. [الملك:29]، وهو قوله: «**وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا**» أي: من الأربع عشرة.

• ﴿مَسَّنِيَ﴾: في ص والأنبياء، والمراد بها: ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ في سورة ص

[40] و﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء 82] وعين سورتيهما احترازا من ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف 188]. و﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ [الحجر:54] المتفق على فتحهما.

- ﴿رَبِّيَ﴾ في الأعراف أراد به ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف:31].

ولما فرغ من عدها قال: «**كَمَّلَا**» يعني أن قوله: «**رَبِّي فِي الاَعْرَافِ كَمَّلَا**» العدد المذكور، وهو أربع عشرة ياء، انفرد حمزة بإسكان تسع منها، وشاركه غيره في إسكان الخمسة الباقية.

وكل من سكن شيئا من هذه الياءات فإنه يحذفه من اللفظ في حال الوصل لاجتماعه بالساكن الذي بعده ويثبته ساكنا في الوقف.

ثانيا: مذاهب القراء في الياء قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف

القسم الخامس من أقسام ياءات الإضافة ما وقع قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف، وفي ذلك يقول الناظم رحمه الله:

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْداً وَفَتْحُهُمْ * أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا**
وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا * حَمِيدُ هُدىً بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا**

أخبر أن ما وقع الاختلاف فيه من ياءات الإضافة قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف سبع ياءات، وذكرها واحدة بعد واحدة ولم يعمها بحكم واحد كما فعل في الأنواع السابقة، فأخبر أن:

- المشار إليهما بـ«**حق**» في قوله: «**حقُّه**»، وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ ﴿أَخِي ٢٩ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ [طه:29-30]، و ﴿إِنِّيٓ ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ [الأعراف:144] بفتح الياء فيهما.
- والمشار إليه بالحاء في قوله: «**حَلَا**» وهو أبو عمرو قرأ ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ﴾ [الفرقان:27] بفتح الياء وهو قوله: «**لَيْتَنِي حَلَا**».
- والمشار إليهم بـ«**سما**» مرتين وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١ ٱذۡهَبۡ﴾ [طه:41] و﴿بِذِكۡرِيٓ ٤١ ٱذۡهَبۡ﴾ [طه:41-42] بفتح الياء فيهما، وتكرير الرمز في قوله: «**وَنَفْسِيْ سَمَا ذِكْرِي سَمَا**» لضرورة النظم لا غير.
- والمشار إليهم بالألف والحاء والهاء في قوله: «**الرِّضَا حَمِيدُ هُدىً**» وهم نافع وأبو عمرو والبزي قرؤوا ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ بفتح الياء [الفرقان:30] وهو قوله: «**قَوْمِي**... إلخ».

• والمشار إليهم بـ«**سما**» وبالصاد في قوله: «**سَمَا صَفْوُهُ**»، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة قرؤوا ﴿مِنۢ بَعۡدِيٓ ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ [الصف:6] بفتح الياء. وهو قوله: «**بَعْدي**... إلخ».

التقويم

1- كم عدد ياءات الإضافة المختلف فيها قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف؟

2- ما هي المواضع التي انفرد حمزة بإسكانها؟

3- أحدد المواضع التي وافق حمزةَ غيرُه في إسكانها مع الاستدلال بالنظم.

4- أوضح مذاهب القراء في المواضع السبعة من الياءات قبل همز الوصل المنفرد عن اللام.

الاستثمار

أضع جدولين أجرد فيهما جميع المواضع التي اختلف فيها القراء من ياءات الإضافة التي وقعت قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف، وكذا الياءات الواقعة قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأنجز الآتي:

1- أجرد ياءات الإضافة الواقعة قبل غير الهمز المختلف فيها بين القراء.

2- أحدد مذاهب القراء في ياء الإضافة الواقعة قبل غير الهمز.